

## التعريف بعلمائهم

### والمنظرين في جماعتهم

[ ١ ] محمد إلیاس : وقد تقدّم التعريفُ به .

[ ٢ ] محمد يوسف : هو ابنُ المؤسس ، وصاحب كتاب

« حياة الصحابة »<sup>(١)</sup>، تولّى إمارة جماعة التبليغ بعد

موت والده .

[ ٣ ] محمد زكريا الكاندهلوي : وهو ابنُ أخي المؤسس ،

والرجلُ الثاني ، والمنظرُ الأوّلُ لجماعة التبليغ ،

ويصفونه بأنه ريحانة الهند ، وبركة العصر ، والمحدثُ

الكبيرُ شيخُ الحديث ، وشيخُ المشايخ ، والمُشرفُ

الأعلى لجماعة التبليغ ، وأعلمُ الناسِ عندهم ، وهو

(١) « حياة الصحابة » هو كتاب ملبّي بالخرافات والاحاديث الضعيفة ، ولا

يجوزُ وضعه بين يدي العوام ، الذين لا يميزون بين الصحيح والضعيف ،

والموضوع ، وما إلى ذلك .

صاحبُ كتاب «تبليغي نصاب» (١) .

[ ٤ ] صوفي إقبال : وهو من أخص أصحاب الشيخ محمد زكريا .

[ ٥ ] المفتي عزيز الرحمن : وهو من شيوخهم .

[ ٦ ] أبو الحسن الندوي : وهو من أعلامهم .



(١) كتاب «تبليغي نصاب» يُعتبر جزءاً أساسياً من منهج الجماعة، وهو مليء بالخرافات، والروايات الضعيفة والموضوعة، ويتضمن أيضاً - الشرك، ويُعد أن انفُضِح هذا الكتاب، غيِّروا اسمه إلى «فضائل الأعمال» .

## عقيدتهم

### ١ - الدعوة إلى العقيدة الديوبندية:

قال الشيخ محمد إلياس: «قَدْ قَامَ الشَّيْخُ التَّهَانَوِيُّ بِعَمَلٍ جَبَّارٍ، كَمَا أَتَمَّنَى أَنْ يَسْتَعْدِمَ الْأُسْلُوبَ الَّذِي تَبَنَيْتَهُ لِنَشْرِ تَعَالِيمِهِ؛ حَتَّى تَعْمَ وَتَنْتَشِرَ» (١).

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ الشَّيْخَ التَّهَانَوِيَّ كَانَ دِيُونَدِيًّا بَحْتًا (٢).

فَأَكْبَرُ أَمَانِي الشَّيْخِ مُحَمَّدَ إِليَاسَ نَشْرَ تَعَالِيمِ التَّهَانَوِيَّ، وَبَثَّهَا فِي الْعَالَمِ.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ زَكْرِيَّا: «وَعَلَى أَيْةِ حَالٍ فَإِنَّا - كَجَمَاعَةٍ - نَرَى ضَرُورَةَ التَّقْلِيدِ فِي هَذَا الْعَصْرِ، كَمَا نَرَى التَّصَوُّفَ الشَّرْعِيَّ أَقْرَبَ الطَّرِيقِ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ - تَعَالَى -،

(١) «ملفوظات محمد إلياس» (ص ٥٠) نفلًا عن «جماعة التبليغ» (ص ٥٤).

(٢) راجع كتاب «الديوبندية» لسيد طالب الرحمن، تجدد عقائد الديوبندية مفصلة تفصيلاً، لا تجده في موضع آخر.

فَالَّذِي يُخَالِفُنَا فِي هَذَيْنِ الْأَمْرَيْنِ (التَّقْلِيدِ وَالتَّصَوُّفِ)،  
فَهُوَ بَرِيءٌ مِنْ جَمَاعَتِنَا، وَكِلَا الْأَمْرَيْنِ ذُو أَهْمِيَّةٍ بِالْغَةِ فِي  
الْمَذْهَبِ الدِّيُونَدِيِّ، فَالَّذِي يَرَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ جَمَاعَةِ  
مَوْدُودِي وَالْجَمَاعَةِ الدِّيُونَدِيَّةِ فِي الْمَذْهَبِ فَهُوَ مُكَابِرٌ» (١).

وَلِشَغْفِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ زَكَرِيَّا بِالْمَذْهَبِ الدِّيُونَدِيِّ  
يَقُولُ: «أَنَا مُشْتَقٌّ إِلَى تَرَاجِمِ مَشَايخِ الدِّيُونَدِيَّةِ» (٢).

## ٢- الإفتراءُ على الله:

قال الشيخ محمد زكريا: «مَالَ الشَّاهُ وَلِيَّ اللَّهِ الدَّهْلَوِيُّ  
فِي زَمَنِ إِلَى تَرْكِ التَّقْلِيدِ الْمَذْهَبِيِّ، فَتَوَجَّهَ إِلَى حَضْرَةِ رَبِّ  
الْعِزَّةِ، فَنُودِيَ (أَوْ أُخْبِرَ بِطَرِيقَةِ مَا) يَا وَلِيَّ اللَّهِ، أَمَا عَلِمْتَ  
أَنَّ تَأْيِيدَنَا مَقْصُورٌ عَلَى الْمَذْهَبِ الْحَنْفِيِّ؟! فَنَحْمَدُ اللَّهَ،  
وَنَشْكُرُهُ، حَيْثُ أَخْبَرْتَ بَأَنَّ جَمَاعَةَ التَّبْلِيغِ تَتَمَتَّعُ  
بِتَأْيِيدِنَا» (٣).

(١) ثلاثون مجلساً (ص ١٣٥) نقلاً عن المرجع السابق (ص ٥٠-٥١).

(٢) الولي الكامل (ص ٣٥٤) نقلاً عن المرجع السابق (ص ٥١).

(٣) بداية حركة التبليغ (ص ٥٤)، نقلاً عن المرجع السابق (ص ٦٤).

## ٣- الافتراء على رسول الله :

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ إِليَاسُ: «إِنَّهُ كَانَ لِرِزَامًا عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَنْ يَخْرُجَ مِنْ بَيْتِهِ، وَيُخْرِجَ النَّاسَ مِنْ بُيُوتِهِمْ فِي سَبِيلِ التَّبْلِيغِ» (١).

وَقَالَ مُحَمَّدٌ يُوْسُفُ: «لَمَّا أَرَادَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْرَعَ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ فِي الدُّوَلِ المِجَاوِرَةِ، رَغِبَ النَّاسَ فِي الخُرُوجِ لِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «اخْرُجُوا إِلَى الدُّوَلِ، وَاَعْمَلُوا عَلَيَّ ضَوْءَ مَا عَمِلْتُمْ هَاهُنَا» (٢).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ زَكَرِيَّا: «وَفِي نَظْرِي أَنْ العِنَايَةَ الرِّبَانِيَّةَ قَدْ تَوَجَّهَتْ إِلَى هَذِهِ الحِرْكَةِ، وَقَدْ نَقَلَتْ مُبَشِّرَاتِ النَّبِيِّ الكَرِيمِ - ﷺ - بِالنَّسْبَةِ إِلَى هَذِهِ الجَمَاعَةِ نَقْلًا مُتَوَاتِرًا وَرُئي فِي المَنَامِ تَرغِيبُ النَّبِيِّ - ﷺ - وَتَأْكِيدُهُ لِلنَّاسِ الاِشْتِرَاكَ مَعَ هَذِهِ الجَمَاعَةِ بِكَثْرَةٍ».

وَيَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ -: «وَتَأْيِيدُ النَّبِيِّ - ﷺ - فِي المَنَامِ

(١) «مكتوبات محمد إلياس» (ص ٨٥) نقلاً عن المرجع السابق (ص ٦٦) .

(٢) «مرقع يوسف» (ص ٨٠) ، عن المرجع السابق (ص ٦٦) .

بهذه الكثرة التي لا تعد ولا تحصى وعلاوة على ذلك من  
الأُمور الكثيرة»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً: «فبناءً على ذلك؛ أرى المخالفة لها أمراً  
خطيراً»<sup>(٢)</sup>.

#### ٤ - الدعوة إلى عقيدة وحدة الوجود؛<sup>(٣)</sup>

(١) «الاجوبة عن الإشكالات في كتب الفضائل» (ص ٦٦) ، عن المرجع  
السابق (ص ٦٥) .

(٢) «جشمة آفتاب» (ص ١٣) عن المرجع السابق (ص ٦٥) .

(٣) وحدة الوجود اصطلاح في الفكر الصوفي، يعني: أنه ليس هناك موجود  
إلا الله، فليس غيره في الكون، وليس هناك شيء آخر معه. قال محمد  
زكريا - كما في «أم الأمراض» (ص ٧) نقلاً عن «جماعة التبليغ»  
(ص ٨٣) - : «ليعلم أن السر في تجاوز العبد عن حده: هو أن الله خلقه  
على صورته، ومن المعلوم أن الله يوصف بصفات الجلالية، مثل:  
الكبرياء، والحياة، والعزة، والعظمة، والمجد، والجلال فسرت هذه  
الأوصاف في صورته». فهذه هي عقيدة وحدة الوجود، التي يدعو  
إليها محمد زكريا، وتشتمل على الشرك في الذات، وتعارض قول الله -  
سبحانه وتعالى- : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] . وقال محمد  
زكريا في موضع آخر: «إن الله - سبحانه وتعالى - هو منبع الجمال كله  
حقيقة، ولا جمال في الدنيا حقيقة إلا جماله». «تبليغي نصاب»  
(ص ٢٠٠) ، نقلاً عن «جماعة التبليغ» (ص ٨٣) ، وهذا شبيه بقول  
سلفه ابن عربي - كما في كتابه «الفتوحات المكية» (١/ ٣٥٤) - :

قال الشيخ محمد زكريا: «إِنَّ عَقِيدَةَ وَحْدَةِ الْوُجُودِ  
بِدَايَةُ التَّصَوُّفِ» (١).

ثُمَّ يَقُولُ: «أَمَّا الْآنَ فَقَدْ أَصْبَحَ الزَّمَانُ مُلَائِمًا وَصَالِحًا  
لِلدَّعْوَةِ إِلَى التَّصَوُّفِ بِكُلِّ قُوَّةٍ، وَالْعَمَلِ بِهِ» (٢).

انظُرْ - يَا بُنَيَّ - كَيْفَ بَلَغَتْ بِهِمُ الْجَرَائِآتُ فِي الدَّعْوَةِ  
إِلَى التَّصَوُّفِ وَبِكُلِّ قُوَّةٍ، وَكَذَلِكَ الدَّعْوَةُ إِلَى عَقِيدَةِ وَحْدَةِ  
الْوُجُودِ!؟

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ زَكْرِيَّا فِي مَنْصُورِ الْحَلَاجِ الْمُصْلُوبِ  
بِسَبَبِ زَنْدَقَتِهِ، وَقَوْلِهِ: أَنَا الْحَقُّ (أَيُّ أَنَا اللَّهُ): «إِنَّمَا صُلِبَ  
الْمَنْصُورُ لِتَرْكِهِ التَّأَدُّبَ مَعَ اللَّهِ، فَقَدْ كَانَ قَوْلُهُ: أَنَا الْحَقُّ صِدْقًا  
وَحَقًّا، وَلَكِنْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَّجَاهَرَ بِهِ» (٣).

فَانظُرْ - يَا بُنَيَّ - كَيْفَ يَقْرَأُ مُحَمَّدٌ زَكْرِيَّا قَوْلَ الْحَلَاجِ

«فَمَا فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا يَعْرِفُ اللَّهُ إِلَّا اللَّهُ، وَمِنْ هَذِهِ الْحَقِيقَةُ قَالَ مَنْ  
قَالَ: أَنَا اللَّهُ، وَسِحْحَانِي. كَأَبِي يَزِيدَ الْبِسْطَامِي.»

(١) «ذَكَرَ وَاعْتَكَفَ» (ص ٩٥)، عَنِ «جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ» (ص ٨٥)

(٢) «ذَكَرَ وَاعْتَكَفَ» (ص ٩٩)، عَنِ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ (ص ٨٥)

(٣) «وَلِي كَامِلٌ» (ص ٢٤٩) عَنِ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ (ص ٨٩)

بِزَعْمِهِ أَنْ قَوْلَ الْحَلَاكِ: أَنَا الْحَقُّ صِدْقٌ وَحَقٌّ، ثُمَّ يَلْتَمِسُ لَهُ  
الْعُذْرَ بِقَوْلِهِ: «وَلَكِنْ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَجَاهَرَ بِهِ» أَي:  
مَا كَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَجَاهَرَ بِهِ فِي عَصْرِ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ  
الَّذِينَ أَفْتَوْا بِحِلِّ دَمِهِ، وَلَا الْحُكَّامِ الْعِظَامِ الَّذِينَ تَقَدَّوْا فِيهِ  
حُكْمَ الشَّرْعِ، أَمَا الْآنَ فَقَدْ أَصْبَحَ الْجَوُّ - بِزَعْمِهِ - مُلَائِمًا  
وَصَالِحًا لِلدَّعْوَةِ إِلَى التَّصَوُّفِ بِكُلِّ قُوَّةٍ.

خَلَا لِكَ الْجَوُّ قَبِيضِي وَاصْفَرِي

وَنُقْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تَنْقُرِي

وَلَكِنْ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ، فَمَا مِنْ رَجُلٍ خَالَفَ الْكِتَابَ  
وَالسُّنَّةَ إِلَّا وَهُنَاكَ مَنْ يَجْرِي مَعَهُ فِي الْمِيدَانِ، كَأَنَّهُمَا فَرَسَا  
رِهَانٍ، تِلْكَ سُنَّةُ اللَّهِ فِي الْأَعْصَارِ وَالْأَمْصَارِ، وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ  
اللَّهِ تَبْدِيلًا.

فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ

وَهَيْهَاتَ خِلُّ بِالْعَقِيقِ نُوَاصِلُهُ

٥ - زَعَمَهُمْ رُؤْيَا اللَّهِ فِي الدُّنْيَا؛

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ زَكْرِيَّا: «قَدْ ظَهَرَ الْجَبَّارُ عَلَيَّ هَذَا  
العَاشِقِ مِنْ أَسْتَارِ الْغَيْبِيَّةِ، فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا الرَّبَّ، وَلَا يَتَكَلَّمُ  
بِحَرْفٍ إِلَّا مِنْ اللَّهِ، وَلَا يَتَحَرَّكُ إِلَّا بِأَمْرٍ مِنْهُ، وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا  
بِأَمْرٍ مِنْهُ بِذَلِكَ، يَتَعَلَّقُ بِاللَّهِ - تَعَالَى - ، اللَّهُ - تَعَالَى - مَعَ  
اللَّهِ - تَعَالَى - » (١) .

وَالْجَوَابُ عَلَيْهِ: أَنَّ الصُّوفِيَّةَ الْعَصْرِيَّةَ لَا تَخْتَلِفُ عَنْ  
الصُّوفِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، وَلَا سِيَّمَا فِي عَقِيدَةِ وَحْدَةِ الْوُجُودِ؛ فَكَلَامُ  
مُحَمَّدٍ زَكْرِيَّا هُوَ نَظِيرُ كَلَامِ سَلْفِهِ صَاحِبِ الْإِحْيَاءِ .

قَالَ صَاحِبُ الْإِحْيَاءِ أَبُو حَامِدٍ الْغَزَالِيُّ: «الْعَارِفُونَ - بَعْدَ  
الْعُرُوجِ إِلَى سَمَاءِ الْحَقِيقَةِ - اتَّفَقُوا عَلَيَّ أَنَّهُ لَمْ يَرَوْا فِي  
الْوُجُودِ إِلَّا الْوَاحِدَ الْحَقَّ، وَلَكِنْ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ لَهُ هَذِهِ الْحَالَةُ  
عَرَفَانًا عِلْمِيًّا (٢)، وَمِنْهُمْ مَنْ صَارَ لَهُ ذَوْقًا وَحَالًا (٣)،

(١) «فضائل الحج» (ص ١٣٢)، عن المرجع السابق (ص ٢٤٢) .

(٢) أي: وصل إليها عن طريق الدليل والبرهان .

(٣) أي: وصل إليها عن طريق الكشف والإلهام .

وَأَنْتَفَتَ عَنْهُمْ الْكَثْرَةَ بِالْكُلِّيَّةِ، وَاسْتَفْرَقُوا بِالْفِرْدَانِيَّةِ  
الْمَحْضَةِ، فَلَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ إِلَّا اللَّهُ، فَسَكَرُوا سُكْرًا، وَمَعَ دُونَهُ  
سُلْطَانُ عَقُولِهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَا الْحَقُّ (١).

وقال الآخر: سُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي! (٢).

وقال الآخر: مَا فِي الْجَبَّةِ إِلَّا اللَّهُ (٣)!

وَكَلَامُ الْعُشَّاقِ فِي حَالِ السُّكْرِ يُطَوِّئُ وَلَا  
يُحْكِي (٤) (٥).

## ٦ - عقيدته في القبور:

قَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ إِيَّاسٌ: «تُعْرَضُ أَعْمَالُ الْأُمَّةِ عَلَيَّ

(١) قائلها طيفور البسطامي، وتُنسب للحلاج.

(٢) قائلها البسطامي.

(٣) قائلها الحلاج.

(٤) يصف الغزالي هذه الجوسية بأنها هتفات أرواح، سكرت بعشق الله، ولم  
يجد الغزالي ما ينقد به هذه الصوفية سوى قوله: «وَكَلَامُ الْعُشَّاقِ فِي  
حَالِ السُّكْرِ يُطَوِّئُ وَلَا يُحْكِي!!» ولكن ما حكى الله في هذا؟، لا  
يجيب، ولكنّه حكم من قبل بأن هذا اسمى مراتب التوحيد! . انظر  
« هذه هي الصوفية » لعبد الرحمن الوكيل (ص ٥٣).

(٥) «مشكاة الأنوار» للغزالي (ص ١٢٢).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَكُلَّمَا ازْدَادَ تَجَشُّمُكَ فِي سَبِيلِ التَّبْلِيغِ،  
ازْدَادَ فَرْحُهُ بِكَ، وَيَرْتَاحُ وَيَنْبَسِطُ لِنَصْبِكَ فِي قَبْرِهِ  
الْمُبَارِكِ» (١).

وَيَحُثُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ زَكْرِيَّا أَتْبَاعَهُ عَلَى طَلَبِ الْفِيوضِ  
مِنَ الْقُبُورِ، فيَقُولُ: «اهْتَمُّوا بِإِصْصَالِ الثَّوَابِ إِلَى الْآكَابِرِ؛ فَإِذَا  
عَمَلْتُمْ بِهَذَا، تَتَوَجَّهُ إِلَيْكُمْ أَرْوَاحُهُمْ، وَتَنَالُونَ مِنْهَا الْفِيوضِ  
وَالْبَرَكَاتِ» (٢).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ يوسُفُ: «إِنَّ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ  
شَيْخَنَا مُحَمَّدَ إِيَّاسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - يُوزَعُ الثَّوَابَ (الَّذِي يَنْزِلُ  
مِنَ السَّمَاءِ فِي قَبْرِهِ) بَيْنَ مُرِيدِيهِ حَسَبَ قُوَّةِ الْارْتِبَاطِ  
وَالْتَعَلُّقِ بِهِ...» (٣).

وَقَالَ صُوفِي إِقْبَالُ: «إِنَّ الشَّيْخَ زَكْرِيَّا كَانَ يَشْتَغِلُ بِذِكْرِهِ  
الطَّرْقِي مُنْفَرِدًا فِي مَقْبَرَةِ حَاجِي شَاةٍ، أَوْ عِنْدَ قَبْرِ ضَامِنِ  
الشَّهِيدِ» (٤).

(١) «مكتوبات إِيَّاسٍ» (ص ٢٥)، عن جماعة التبليغ» (ص ١١٠).

(٢) «ثلاثون مجلساً» (ص ٢١١) عن المرجع السابق (ص ١٢٢).

(٣) «جماعة التبليغ: عقيدتها وأفكارها، ومشايخها» (ص ٢٧).

(٤) «سوانح محمد يوسف» (ص ١٣٥) عن المرجع السابق (ص ٣٣٤).

وَقَالَ الْمُفْتِي عَزِيزُ الرَّحْمَنِ فِي تَرْجَمَةِ الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ  
زَكَرِيَّا: «وَلَا تَزَالُ مَقَابِرُهُمْ مَنَابِعَ الْفُيُوزِ وَالْبَرَكَاتِ» (١).

وَقَالَ فِي مَقَامٍ آخَرَ مِنْ كِتَابِهِ: «وَلَا يَزَالُ قَبْرُهُ وَتَكِيَّتُهُ  
يَنْبُوعًا لِلْفُيُوزِ وَالْبَرَكَاتِ» (٢).

فَهَلْ رَأَيْتَ - يَا بُنَيَّ - دَعْوَةَ إِلَى عِبَادَةِ الْقُبُورِ كَهَذِهِ  
الدَّعْوَةَ، وَبِهَذَا الْأَسْلُوبِ؟، فَمَا لَنَا وَلِلْقُبُورِ!.

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ زَكَرِيَّا: «وَإِذَا اسْتَفَادَ شَيْئًا مِنْ قُبُورِ  
الْأَوْلِيَاءِ، فَلْيَحْسَبْهُ مِنَ الشَّيْخِ نَفْسِهِ، فَإِنَّ بَرَكَاتِ صَاحِبِ الْقَبْرِ  
إِنَّمَا وَصَلَتْ إِلَيْهِ بِوَاسِطَتِهِ» (٣).

والجوابُ عليه: قَالَ فَضِيلَةُ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ  
الْعَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - : «إِذَا اعْتَقَدَ الْمُتَبَرِّكُ أَنَّ لِصَاحِبِ  
الْقَبْرِ تَأْثِيرًا أَوْ قُدْرَةً عَلَى دَفْعِ الضَّرَرِ أَوْ جَلْبِ النَّفْعِ - كَانَ  
ذَلِكَ شِرْكًَا أَكْبَرَ، إِذَا دَعَاهُ لِيَجْلِبَ الْمُنْفَعَةَ أَوْ دَفْعَ الْمَضْرَّةِ،

(١) «ولي كامل» (ص ٥٤) نقلًا عن «جماعة التبليغ» (ص ١٢٣)

(٢) «ولي كامل» (ص ٩٤) عن المرجع السابق (ص ١٢٣)

(٣) «صقالة القلوب» (ص ١٣٧) عن المرجع السابق (ص ١٢٣)

وَكَذَلِكَ يَكُونُ مِنَ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ، إِذَا تَعَبَّدَ لِصَاحِبِ الْقَبْرِ بِرُكُوعٍ، أَوْ سُجُودٍ، أَوْ ذَبْحٍ تَقَرُّبًا لَهُ وَتَعْظِيمًا لَهُ، قَالَ اللَّهُ - تَعَالَى - : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] (١).

وَقَالَ شَيْخُ الْحَدِيثِ مُحَمَّدٌ زَكْرِيَّا: « أَصَابَتْ النَّاسَ سَنَةٌ (أَي قَحْطٌ) فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى الْقَبْرِ الشَّرِيفِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكْتَ أُمَّتُكَ؛ فَاسْتَسْقَى اللَّهُ لَهُمْ » (٢).

وهذا الحديث لا زمام له ولا خطام، ولا أصل له في كتب السنن والمسانيد!

وقال - بعد إيراد حكايات حول القبور - : « لا ينبغي الشك في قبول مثل هذه القصص » (٣).

(١) «فتاوى ابن عثيمين» (٢/٢٤٩).

(٢) «فضائل الصدقات» (ص٩٤٣)، عن المرجع السابق (ص١٣١).

(٣) «تبليغي نصاب» لمحمد زكريا (ص٧٩٩) عن المرجع السابق

(ص١٣٦).

## ٧ - عقيدتهم في التَّصَوُّفِ:

قَالَ الْمُفْتِي عَزِيزُ الرَّحْمَنِ: «وَلَعَلَّ تَأْلِيفَ هَذَا الْكِتَابِ (أَي كِتَابِ تَذَكْرَةِ أَمِيرِ التَّبْلِيغِ) بِأَكْمَلِهِ كَانَ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الشَّيْخِ الرَّوْحَانِيَّةِ» (١).

وَقَالَ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ زَكَرِيَّا: «إِنَّ الْحَافِظَ مُحَمَّدَ يُوسُفَ مِنْ أَكْبَارِ مَشَايخِنَا، كَانَ كَثِيرَ التَّصَرُّفِ، وَلَقَدْ سَمِعْنَا مِنْ مَشَايخِنَا عَنْ تَصَرُّفَاتِهِ كَثِيرًا» (٢).

وَيَقُولُ - أَيْضًا - : «وَكَانَ الشَّيْخُ عَبْدُ الْقَادِرِ يَتَفَكَّرُ فِي رَاحَتِي وَسَعَادَتِي دَائِمًا، وَقَدْ ظَهَرَ هَذَا الْآنَ، بِحَيْثُ كَانَتْ الْأَيَّامُ الثَّلَاثَةُ الَّتِي قَضَيْتُهَا عِنْدَ قَبْرِهِ فِي قَرْيَةِ دَهْدِيَانِ فِي بَاكِسْتَانِ، صَارَ جَوْهُ هَذَا الْمَكَانِ الْحَارِّ الشَّدِيدِ مُعْتَدِلًا بِتَصَرُّفِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِمُدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ» (٣).

(١) «تذكرة أمير تبليغ» للمفتي عزيز (ص ١٨) عن المرجع السابق (ص ١٥٥).

(٢) «فضائل الحج» (ص ٢٧٣)، عن المرجع السابق (ص ١٥٥).

(٣) «سيرة محمد يوسف» (ص ١٠٠) عن المرجع السابق (ص ١٥٧).

وَقَالَ مُحَمَّدٌ زَكْرِيَّا - أَيْضًا - : « مِنْ أَكَابِرِنَا الْحَافِظُ مُحَمَّدٌ يُوْسُفُ ، وَكَانَ مَعْرُوفًا بِتَصَرُّفِهِ فِي الْكُونِ ، وَبِتَعَاوِذِهِ وَتَمَائِمِهِ السَّرِيعَةِ التَّأْثِيرِ ، وَلَهُ فِي ذَلِكَ قِصَصٌ وَوَقَائِعٌ مَعْرُوفَةٌ » (١) .

والجواب عليه : سئلت اللجنة الدائمة سؤالاً يقول : مَا مَعْنَى قَوْلِ الْمُؤْتَسِبِينَ لِلتَّصَوُّفِ : إِنَّ فُلَانًا صَاحِبُ الْوَقْتِ ، وَإِنَّهُ مِنْ أَهْلِ التَّصَرُّفِ ... إلخ .

فأجابت اللجنة عليه بما يأتي :

« مَعْنَى أَنْ فُلَانًا صَاحِبُ الْوَقْتِ .. إلخ : أَنَّ هُنَاكَ مَنْ وَكَّلَ إِلَيْهِ شُئُونَ الْخَلْقِ مِنَ الْبَشَرِ ، وَلَدَيْهِ الْقُدْرَةُ عَلَى التَّصَرُّفِ فِي أُمُورِهِمْ : يُفَرِّجُ شِدَّتَهُمْ ، وَيَفْكُهُمْ وَيُخَلِّصُهُمْ مِمَّا أَحَاطَ بِهِمْ مِنَ الْبِلَادِ ، وَيَسُوقُ إِلَيْهِمْ مَا شَاءَ مِنَ الْخَيْرَاتِ فِي نَظَرِهِمْ ، وَمَنْ اعْتَقَدَ ذَلِكَ ، فَهُوَ مُشْرِكٌ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ فِي الرُّبُوبِيَّةِ وَتَدْبِيرِ شُئُونَ الْخَلْقِ ، وَلَا تَصِحُّ الصَّلَاةُ وَرَأَاهُ ، وَلَا

(١) « فضائل الحج » لمحمد زكريا (ص ١٠٤٦) عن المرجع السابق (ص ١٦٢)

يجوزُ توليتهُ أمرَ المسلمِين، ولا أنْ يُجعلَ إماماً لهم في الصلاة؛ لكفرهِ الصريح، وشركهِ البين، وهو أشْرُ من شركِ الجاهليةِ الأولى.

قال الله - تعالى - : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (٣١) فذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ [يونس: ٣١، ٣٢]، إلى غيرِ ذلك من الآياتِ (١).

كتابَتُهُمُ التَّمائمُ، وهي من طريقةِ الصُّوفيةِ وأفعالِهِمُ، قال مُحَمَّدٌ أسَلَمٌ - وهو من كبارِهِم - : « وكان يَكْتُبُ (زكرياً) التَّمائمَ في ذلك الوقتِ كُلِّ يَوْمٍ » (٢).

### ٨ - اعتقادُهُمُ أنَّ اللهَ في كلِّ مكانٍ؛

قالَ الشَّيخُ مُحَمَّدُ زَكْرِيَّا - وهو معلِّمُ طريقةِ الذُّكْرِ - :

(١) « فتاوى اللجنة الدائمة » (١٨٦/٢).

(٢) « جماعة التبليغ: عقيدتها، وأفكارُ مشايخها » (ص ٣٤).

« ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي آيَةِ أُخْرَى، مِثْلَ: قَوْلِهِ -تَعَالَى-: ﴿اللَّهُ نُورٌ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥] وَيَتَصَوَّرُ أَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَنُورُهُ فِي جَمِيعِ الْعَالَمِ، ثُمَّ يُغْرَقُ فِي تَصَوُّرِ نُورِهِ» (١).

وَالْجَوَابُ عَلَيْهِ: أَنَّ الْإِعْتِقَادَ بِأَنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ هِيَ عَقِيدَةُ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ، أَمَّا عَقِيدَةُ أَهْلِ السَّلَفِ فَمَدَارُهَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْوَالٍ كُلُّهَا تَعْنِي الْعُلُوَّ، أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٢) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ [الرعد: ٢]: عَلَا.

وَقَالَ ابْنُ رَاهَوِيَّةَ: سَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ يَقُولُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥] أَي: ارْتَفَعَ.

## ٩ - عَقِيدَتُهُمْ فِي النَّبِيِّ ﷺ:

### ١- رَعَمَهُمْ اسْتِقْبَالَ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ:

قَالَ الشَّيْخُ زَكَرِيَّا: «رَأَيْتُ عَمَّتِي حِينَمَا حَضَرَتْهَا الْوَفَاءُ،

(١) «صقالة القلوب» لمحمد زكريا (ص ١٤٤) عن «جماعة التبليغ في شبه

القارة الهندية» (ص ٩٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب التوحيد.

أَمَرْتَنِي صَارِحَةً: أَجْلِسُونِي، أَجْلِسُونِي؛ فَهَذَا رَسُولُ اللَّهِ -  
ﷺ- قَادِمٌ. ثُمَّ فَاضَتْ رَوْحَهَا.

وَلَمَّا تُوَفِّيَ جَدِّي الشَّيْخُ مُحَمَّدُ إِسْمَاعِيلَ، بَلَغَ مَوْكِبُ  
جِنَازَتِهِ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ فِي الطُّولِ، وَكَانَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَاحِدٌ مِنْ  
أَصْحَابِ الْكُشْفِ، فَرَأَى أَنَّ الشَّيْخَ يَقُولُ: «قَدَّمُونِي،  
قَدَّمُونِي؛ فَإِنَّا أَسْتَحِي مِنَ التَّأَخُّرِ؛ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ -  
ﷺ- واقفٌ في انتظارِي مَعَ أَصْحَابِهِ!» (١).

وَالْجَوَابُ عَلَيْهِ: قَدْ وُجِّهَ إِلَى الْمَلْجَنَةِ الدَّائِمَةِ سُؤَالَ، هَذَا  
نَصُّهُ: هَلْ يَأْتِي النَّبِيُّ -ﷺ- نَفْسُهُ عِنْدَ الْمَيِّتِ أَوْ تَحْضُرُ  
صُورَتُهُ؟

فَكَانَ الْجَوَابُ مَا يَأْتِي: «حُضُورُ النَّبِيِّ -ﷺ- أَوْ غَيْرِهِ  
مِمَّنْ أَفْضَى إِلَى رَبِّهِ - مِنْ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي لَا تُعْرَفُ إِلَّا  
بِتَوْكِيفِ الشَّارِعِ، وَتَعْرِيفِهِ لِعِبَادِهِ بِهَا، فَلَيْسَ لِأَحَدٍ أَنْ  
يَخُوضَ فِي هَذَا إِلَّا بِنَصِّ شَرْعِيٍّ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي آيَةٍ - وَلَا

(١) «ثلاثون مجلساً» لتركيباً (ص ١٣٤)، عن «جماعة التبليغ» (ص ٢٥٨).

حَدِيثٍ - أَنَّهُ - ﷺ - يَحْضُرُ عِنْدَ مَيِّتٍ مَا بِنَفْسِهِ، وَلَا بِصُورَتِهِ، وَإِنَّمَا يَجْتَمِعُ بِهِ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يَشْفَعَ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ؛ لِيَصْرِفَهُمْ عَنِ الْمَوْقِفِ، إِلَى غَيْرِ هَذَا مِمَّا سَيَكُونُ لَهُ - ﷺ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِمَّا ثَبَتَ عَنْهُ - ﷺ - أَنَّهُ مِنْ خَصَائِصِهِ، وَاللَّهُ الْمَوْقُفُ» (١).

٢ - زَعَمَهُمْ لِقَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

نَقَلَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ النَّدَوِيُّ مَكْتُوبَ الشَّيْخِ إِيَّاسَ إِلَى أَصْدِقَائِهِ، وَفِيهِ: «أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ، إِنَّ الْمُجْتَهِدَ فِي الدَّعْوَةِ وَالتَّبْلِيغِ يَكُونُ مُنْضَرَّ الْوَجْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، وَيَلْقَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ سَعِيدٌ» (٢).

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ النَّدَوِيُّ - أَيْضًا - فِي كِتَابِهِ «سِيرَةُ السَّيِّدِ أَحْمَدَ شَهِيدٍ»: «وَأَرَادَ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ وَالْعِشْرِينَ أَنْ يُحْيِيَهَا، وَيَعْبُدَ فِيهَا، لَكِنْ

(١) «فتاوى إسلامية» (١/١٣٤).

(٢) «مولانا إِيَّاس» لأبي الحسن الندوي (ص ٣٠١) عن «جماعة التبليغ»

غَلَبَ عَلَيْهِ النُّعَاسُ بَعْدَ العِشَاءِ فَنَامَ، وَأَيَقِظُهُ رَجُلَانِ بِإِمْسَاكِ  
يَدَيْهِ فِي ثُلُثِ اللَّيْلِ، فَرَأَى أَنَّ النَّبِيَّ - ﷺ - جَلَسَ عَلَيَّ  
يَمِينِهِ، وَرَأَى أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - جَلَسَ عَنْ شِمَالِهِ،  
وَيَقُولُ لَهُ: « يَا سَيِّدَ أَحْمَدَ، قُمْ بِسُرْعَةٍ، وَاغْتَسِلْ، فَلَمَّا  
رَأَهُمَا سَيِّدَ أَحْمَدَ، أَسْرَعَ إِلَى حَوْضِ الْمَسْجِدِ - عَلَيَّ رَغْمِ  
كَوْنِ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ بَارِدًا كَالثَّلْجِ - فَاعْتَسَلَ مِنْ هَذَا الْمَاءِ،  
وَفَرَّغَ مِنْهُ، ثُمَّ حَضَرَ فِي خِدْمَةِ النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَالَ يَا وَلَدِي،  
اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ؛ فَاسْتَغْلِ فِي ذِكْرِ اللَّهِ، وَالدُّعَاءِ وَالْمُنَاجَاةِ ..  
ثُمَّ ذَهَبَا بَعْدَ ذَلِكَ » (١).

والجواب عليه: قال العلامة محمد تقي الدين الهلاليُّ  
- رحمه الله - « أَيُّ حَاجَةٍ بَقِيَتْ لِلنَّبِيِّ - ﷺ - حَتَّى يَخْرُجَ  
مِنْ قَبْرِهِ الشَّرِيفِ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِأَجْلِ أَنْ يَقُولَ لِلشَّيْخِ  
أَحْمَدَ الْمَذْكُورِ: « اللَّيْلَةُ لَيْلَةُ الْقَدْرِ »؟!، وَلَمْ يَقَعْ هَذَا لِأَبِي  
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ الخُلَفَاءِ، وَلَا مِنَ الصَّحَابَةِ،

(١) «سيرة أحمد الشهيد» (ص ٨٤)، نقلًا عن المرجع السابق (ص ٢٨٠ -

لأنهم أعلم وأروغ من أن يأتوا بمثل هذه الحكايات، التي لا يصدقها إلا المتصوفة والجاهلون» (١).

وقال العلامة التويجري - رحمه الله - :

« قلت في هذه الحكاية الخرافية المبنية على الهوس - دليل على حماقة من نسبت إليه من مشايخ التبليغيين، وعلى حماقة من أدخلها في سيرة ذلك الشيخ، وأقرأها متوهماً أنها من كراماته، وهي في الحقيقة هذيان لا يصدر من رجل له أدنى شيء من العقل والدين» (٢).

وقال الشيخ محمد زكريا: « كان في مكة المكرمة رجل من الصالحين، يُسمى ابن ثابت، وكان يسافر إلى المدينة لزيارة رسول الله - ﷺ - كل سنة، حتى أكمل ستين سنة، فعرض له عارض، فلم يتمكن من السفر إلى المدينة، فبينما هو جالس في غرفته، أصابته غفوة، فرأى النبي - ﷺ - في

(١) «السراج المنير» (ص ٧٥)، عن المرجع السابق (ص ٢٨١)

(٢) «القول النبليغ» (ص ١٤٢)، عن المرجع السابق (ص ٢٨٢)

حالته تلك، وهو يقول: «يا ابن ثابت، ما جئتنا لزيارتنا هذا العام، فجئنا نزورك!!!» (١).

### ٣ - التوسل بالنبِيِّ ﷺ :

قال الشيخ محمد زكريا: «بعد السلام يدعوا ويتوسل بالنبِيِّ ﷺ - ويطلب الشفاعة، ويقول: يا رسول الله - ﷺ، أسألك الشفاعة، وأتوسل بك إلى الله أن أموت مسلماً على ملتك وسنتك» (٢).

والجواب عليه :

وجه سؤال للجنة الدائمة، هذا نصه: نداء ودعاء النبي ﷺ - في كل حاجة، والاستعانة به في المصائب والنوائب من قريب - أعني عند قبره الشريف، أو من بعيد - أشرك قبيح أم لا؟.

الجواب: «دعاء النبي ﷺ - ونداؤه، والاستعانة به

(١) «فضائل الصدقات» محمد زكريا (ص ٩٤٢)، عن المرجع السابق (٢٨٧ - ٢٨٨).

(٢) «فضائل الحج» محمد زكريا (ص ١٤٦) عن المرجع السابق (ص ١٤٦).

بَعْدَ مَوْتِهِ فِي قَضَاءِ الْحَاجَاتِ وَكَشْفِ الْكُرْبَاتِ - شَرِكٌ أَكْبَرُ، يُخْرِجُ مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ، سَوَاءً كَانَ ذَلِكَ، عِنْدَ قَبْرِهِ أَمْ بَعِيداً عَنْهُ، كَمَا يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اشْفِنِي، أَوْ رَدِّ غَائِبِي، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ لِعُمُومِ قَوْلِهِ - تعالى - ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا (١٨) ﴾ [الجن: ١٨].

وقوله - عز وجل - ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧].

وقوله - عز وجل - ﴿ ذَلِكَُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ (١) (١٣) إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ (١٤) ﴾ [فاطر: ١٣ - ١٤] (٢).

### ١٠ - عقيدتهم في الخضر عليه السلام:

نقل الشيخ محمد زكريا في كتابه «تبليغي نصاب»

(١) القطمير - بالكسر - : القشرة الرقيقة التي تكون بين النواة والتمرة،

وتصير على النواة كاللغافة لها.

(٢) «فتاوى اللجنة الدائمة» (٣/ ١٧٠)

عَنْ إِبْرَاهِيمَ الْخَوَّاصِ قَوْلُهُ: «عَطِشْتُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِي؛ حَتَّى خَرَرْتُ مَعْشِيًّا عَلَيَّ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، فَرُشَّ مَاءٍ عَلَيَّ وَجْهِي، وَلَمَّا فَتَحْتُ عَيْنِي رَأَيْتُ شَابًا وَسِيمًا رَاكِبًا عَلَيَّ فَرَسِهِ، فَسَقَانِي مَاءً، وَقَالَ: امْكُثْ مَعِي قَلِيلًا مِنَ الزَّمَنِ. فَلَمْ أَلْبَثْ حَتَّى قَالَ لِي: مَاذَا تَرَى؟ قُلْتُ: هَذِهِ الْمَدِينَةُ الطَّيِّبَةُ. قَالَ: أَنْزِلْ، وَأَقْرَأْ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - مِنِّي السَّلَامَ، وَقُلْ: إِنَّ أَخَاكَ الْخَضِرَ يُسَلِّمُ عَلَيْكَ» (١).

والجواب عليه:

قال الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين - حفظه الله - :

«وَقَدْ ذَكَرَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ الْحِكَايَاتِ الَّتِي تُنْقَلُ عَنِ الْخَضِرِ لَا أَسَاسَ لَهَا مِنَ الصَّحَّةِ، وَأَنَّ الْخَضِرَ قَدْ مَاتَ كَغَيْرِهِ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، وَلَوْ كَانَ مَوْجُودًا، لَجَاءَ إِلَى نَبِينَا - ﷺ - الَّذِي هُوَ مَبْعُوثٌ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، ثُمَّ إِنَّ الْكِتَابَ الْمَذْكُورَ يَحْتَوِي

(١) «تبليغي نصاب» (ص ٧٩٦) عن المرجع السابق (ص ١١٠ - ١١١).

على خرافات وأكاذيب لا أصل لها، ومؤلفه مجهول، أو كحاطب الليل الذي يكتب ما رآه - أو ما تخيَّله - لقصد شغل أوقات الناس بما يظنُّ أنه من عجائب الدنيا، ولا شك في سعة قدرة الله وإحاطته بالمخلوقات، لكن هذه الخرافات التي لا زمام لها ولا خطام مما تستحقُّ المحقِّ والإتلاف، فليعلم ذلك» (١).

وقال الشيخ سيّد طالب الرحمن: «ومن المعلوم أنَّ الخضر قد مات، ومضى على موته قرونٌ، ولكن رؤساء جماعة التبليغ يعتقدون أنه مازال يسقي الظمآن، ويرشد المسافرين، ويعين المضطَّرين المهوفين» (٢).



(١) «فتاوى إسلامية» (١/١٧٨)

(٢) «جماعة التبليغ في شبه القارة الهندية» (ص ١١١)